مبتدأ يعني وبعض الناس وبعض من الناس من يقول كذا وكذا
فيكون مناط الفائدة تلك الصفات وفي قول الحماسي فمنهم
ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تأمل
لما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم وهم بعضهم مبتدأ لا خبر
ووقع الظرف في موقع المبتدأ ليس بمستبعد كقوله تعالى
ومنا دون ذلك وما منا إلا له مقام معلوم والقوم
يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه
مبتدأ والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ
والمعنى جميعا في جميع الموارد أي جمع منا دون ذلك
وما أحد منا إلا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال
على أن من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم وفي الكشاف
عند قوله تعالى ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وهذا
مما يرشد إلى أن من ذريتنا في موضع المفعول الأول
وأنه هو المبتدأ في الأصل لكن يجيء مثل أمن ذريتنا أمة
بالنصب يدفع ذلك قلت المراد أن الجار والمجرور في
موضع الابتداء وساد مسده فإن قلت قد وقع الفعل
مبتدأ في قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قلت
الحق أنه مؤول بالمصدر أي سماعك فإن قلت فما
بالهم أطبقوا على التأويل مع صدوره ممن يوثق به
قلت قال السيد عيسى الصفوي الإيجي أستاذ شيخنا
للعلم اليقيني بأن المعنى الفعلي غير مراد أي الحدث
المسند بالإسناد التام فإن قلت قد وقع الفعل
مبتدأ في نحو ضرب فعل ماض والحرف مبتدأ في نحو
من حرف جر فإن الحكم على الفعل والحرف لا على الاسم
وإلا لكذب فإن الاسم لا يكون فعلا ولا حرفا

قلت

قلت المشهور عند النحاة أن ضرب ومن فيما مر اسمان مبنيان
أريد بهما الأفعال والحروف المستعملة في معناهما وفيما
مر إنما أسند إلى الاسم والمتصف حقيقة بالمسندية ما أريد به
كما أن المسند إليه ظاهرا في زيد قائم لفظ زيد والقائم
حقيقة مدلوله وحاصل ما ذكره السيد في قوله تعالى
وإذا قيل لهم لا تفسدوا وآمنوا جملتان وليس يمتنع
لأن الذي يمتنع هو إسناد الشيء إلى معنى الفعل فيجيء
إذا كان معبرا عنه بمجرد لفظه على قياس إسناده
إلى معنى الاسم معبرا عنه بلفظه وحده في نحو قام زيد
والذي نحن فيه إسناد الفعل إلى لفظ الفعل
بل الجملة وتحقيقه أن الألفاظ سواء كانت مهملة
أو مستعملة مفردة أو مركبة مثلا وبين الأقسام
في صحة الإسناد إلى أنفسها سواء كانت مجردة عن
ملاحظة معانيها كما في قولك المفضل ضرب من ثلاثة
أحرف أو مأخوذة معها كما لا تفسدوا وآمنوا إذ المسند
إليه لفظهما باعتبار الدلالة على المعنى وليس هذه
الصحة باعتبار أن الألفاظ إذا ذكرت وأريد بها
نفسها صارت أسماء كما توهم لأن المهمل لا يصير اسما
بالإخبار عن لفظه وكذلك الجملة التي صارت
مخبرا عنها باعتبار ألفاظها في أنفسها كما في قولك
زيد قائم مركب من لفظين أو مع ملاحظة معناها
كما عرفت فإن قلت قد صرحوا بأن المبتدأ لا يكون إلا اسما
قلت ذلك لأنهم اعتبروا وضع الألفاظ بإزاء المعاني
لتستفاد منها في التركيب فبينوا أحوال الألفاظ
في تلك التراكيب لا أحوالها في أنفسها بل تعرف

Copyright © King Saud University